

## تفسير سورة النبأ ٤ - من الآية ٧١ إلى الآية ٣٠ - فضيلة الشيخ

### خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله بعد ان ذكر الله تعالى براهين البعث - [00:00:00](#)

في سورة النبأ ذكر بعد ذلك ما يكون بعد البعث من احوال الاخيرة قال الله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا هذا اليوم الذي هم فيه يختلفون كما ذكر الله تعالى في اول السورة - [00:00:17](#)

منهم مؤمن ومنهم مكذب في يوم الفصل يفصل الله تعالى فيه بين المؤمنين والكافرين ان يوم الفصل كان ميقاتا له وقت محدد معلوم وكل ات قريب ان يوم الفصل كان ميقاتا - [00:00:35](#)

يوم ينفح في الصور ينفح اسرافيل عليه الصلاة والسلام في الصور وهو كالقرن فترجع الارواح الى اجسادها قال فتأتون افواجا جماعات جماعات مسرعة يقال افاد الرجل يعني اسرع فتأتون افواجا - [00:00:58](#)

افواج مختلفة كل بحسب عمله فوق المؤمنين الصديقين فوق الزاهدين فوق آآ المتصدقين فوق الصائمين فوق العلماء وفي المقابل فوق اه الزناة والعياذ بالله فوق اكلي الربا والعياذ بالله وهكذا فتأتون افواجا - [00:01:22](#)

فاختر لنفسك مع اي فوق تريده ان تحشر نسأله تعالى ان يحضرنا في فوق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم قال فتأتون افواجا ماذا يحصل للعالم - [00:01:50](#)

يوم القيمة قال وفتحت السماء فكانت ابوابا لان السماء تتشقق حتى تصير الشقوق فيها بمنزلة الابواب كما قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلا. تتشقق السماء ستكون هذه الشقوق كالابواب ينزل منها الملائكة - [00:02:07](#)

قال وفتحت السماء في القراءة الاخرى وفتحت السماء اشاره الى كثرة الفروج فيها والشقوق وفتحت السماء فكانت ابوابا وماذا يحصل للارض ذكر اشد المخلوقات على الارض هذى الجبال الصماء الصلبة - [00:02:33](#)

قال وسیرت الجبال فكانت سرابا السراب الذي تراه من بعيد وخيل لك انه شيء وليس بشيء وهكذا الجبال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا - [00:02:56](#)

تكون الجبال كالهباء كالمهيل قال وسیرت الجبال فكانت سرابا. ثم يأتي الجزء وبدأ بجزاء المكذبين لان السورة فيها وعد قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا مرصادا تترصد وتترقب اهلها من اهلها؟ قال للطاغين مثابا. للطاغين - [00:03:18](#)

الذين طغوا تجاوزوا حدودهم فعبدوا غير الله طغوا فلم يقفوا عند شرع الله عبدوا غير الله وعصوا الله بالطاغين مآبا مرجعا لابثين - فيها احقبا ازمنة لا تنتهي وكلمة الحقد في اللغة تطلق على الشدة مع التتابع. يقال في اللغة حقب العام اذا تتابعت سنوات القحط - [00:03:49](#)

الشدة لابثين فيها احقبا ازمنة شديدة متتابعة لا تنقطع وان كان ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا الحقد ثمانون سنة لكن المقصود انها احقبا لا تنقطع كلما مضى حقد جاء حقب اخر فيه العذاب الشديد وهكذا. لابدين فيها احقبا - [00:04:18](#)

ما طعامهم فيها وما شرابهم؟ قال لا يذوقون فيها بردا. يبرد عنهم حر النار. ولا شرابا يرويهم منه العطش في نار جهنم ونادي اصحاب

النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء - 00:04:45

يريدون شربة ماء الاخوة او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين اذا ما شرابهم فيها؟ قال الا حميما وغساقا حميما الحميما والماء الحار شديد الحرارة قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقط امعائهم - 00:05:03

والعياذ بالله تخيل انت الان تأتي تضع في هذا الابريق الذي يسخن فيه الماء حتى يفور تريد ان تصنع لك مشروبا حارا ساخنا. انظر هذا الماء الماء الذي يفور. لو قيل لك اشرب هذا الماء - 00:05:27

كيف يكون حالك؟ هذا الماء ما تطيق ان تلمسه فكيف يدخل في جوفك فكيف بالماء الحميما الذي في نار جهنم والعياذ بالله؟ وان يستغفوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يقرب الى - 00:05:50

فتتساقط جلدة وجهه ثم اذا شربه والعياذ بالله يقطع امعاءه قال الا حميما وغساقا والغساق هو ما يسيل من جلود اهل النار ومن لحومهم من الصدید المتن - 00:06:09

منها وكما مر معنا في قوله ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق والليل انه كأنه يسيل بظلامه فيغطي المخلوقات بظلامه هذه الكلمة تدل على السيلان الا حميما وغساقا ما يسيل من جنودهم لحومهم والعياذ بالله وهو في غاية المتن - 00:06:33

كما قال الله تعالى قال ويسقى من ماء صدید يتجرعه ولا يكاد يصيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت. ومن ورائه عذاب غليظ قال ان حميما وغساقا. والغساق الاخوة هو ايضا كما قال ابن عباس رضي الله عنهم ترجمان القرآن. قال الغساق هو - 00:06:58

هرير هو الزمهرير الزمهرير يعني اه شدة البرودة الحميما هو الماء شديد الحرارة والغساق والصدید الذي يسيل من جلودهم وهو في غاية البرودة في النار والعياذ بالله فيها عذابا عذاب بالحرارة - 00:07:23

التي تحرق وتشوي وعذاب بالبرودة التي تسهر تخيل وضع رجل في ثلاثة درجة حرارتها مائة تحت الصفر كيف يكون حاله؟ يتجمد ويتعذب من شدة البرد حتى الان ربما يستخدم في بعض المستشفيات - 00:07:50

اه ازالة اه التأليل او الجلود الميتة اه مثل يعني الشيء الذي يسهر لكنه شديد البرودة فانت تلمسه تظن انه في غاية الحرارة يلسعك لسعا شديدا وهو شديد البرودة والعياذ بالله - 00:08:17

فكيف بهذه البرودة التي تكون في النار ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها وقالت اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء. قال فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير شدة البرد - 00:08:39

قال الا حميما هذا الشراب الذي يشربونه وغساقا هذا هذه البرودة التي تبرد عنهم والعياذ بالله قال جزاء وفاقا ما ظلمهم الله جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم ثم ذكر الله تعالى اعمالهم الفاسدة انهم كانوا لا يرجون حسابا - 00:09:02

لا يرجو في يوم من الايام انه سيحاسب وسيجازى. ولذلك لم يستعد للاخرة. ففتح على نفسه باب الشهوات عبد غير الله وعصى الله ولم يستعد للقاء. انهم كانوا لا يرجون حسابا - 00:09:28

وتأمل ما قال انهم كانوا لا يخافون حسابا. مع ان الانسان يخاف من الحساب لكن قال لا يرجون حسابا. هذا فيه اشارة الى ان الانسان ينبغي له ان يرجو لقاء الله - 00:09:43

ويرجو ان الله يحاسبه بان الله تعالى هو الرحمن الرحيم الكريم كأن هذه الاية في اشارة للانسان تقول له لا تخاف من الحساب فالذى يحاسبك هو ارحم بك من امك وابيك - 00:09:57

ارحم بك من نفسك ولكن لا تظلم نفسك ولهذا كان بعض السلف يقول وددت قال آآ في الحساب قال ما اود ان يكون حسابي لوالدي ما احب ان يكون حسابي لوالدي. ربي - 00:10:12

ارحم بي من والدي تأمل في حسن الظن بالله جل وعلا انهم كانوا لا يرجون حسابا. اما المؤمن يرجو لقاء الله انهم كانوا لا يرجون حسابا ولهذا قال وكذبوا بآياتنا كذابا. تكذبنا شديدا. يرون الآيات الكونية من حولهم - 00:10:36

الم نجعل الارض مهاد والجبال اوتادا ويرون السماوات يرون الكون ولا يعتبرون ولا يتذمرون بان خالق هذا الكون هو الذي يعبد وحده

كذبوا بآياتنا كذاباً الذي الكونية. وكذلك الآيات الشرعية آيات القرآن الكريم. وكذبوا بآياتنا كذاباً - [00:10:59](#)

قال انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذاباً وكل شيء احصيناه كتاباً. احصاه الله ونسوه وكل شيء من عملك صغير العمل وكبير العمل وكل شيء احصيناه كتاب مكتوب يقال لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً - [00:11:19](#)

قال وكل شيء احصيناه كتاباً تذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً سئل ابو برزة رضي الله عنه اي آية في القرآن الكريم كله اشد على اهل النار فتلى هذه الآية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً - [00:11:45](#)

تخيل لو ان العذاب يقف في درجة واحدة تقول ممكناً يعتاد عليه الانسان فيهون عليه العذاب ويخف عنه العذاب لكن تخيل يخلدون في نار جهنم الى الابد والعذاب يزداد الى الابد - [00:12:07](#)

والعياذ بالله. لا يفتر عنهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب اسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يغفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا. الحمد لله رب العالمين - [00:12:23](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:12:42](#)